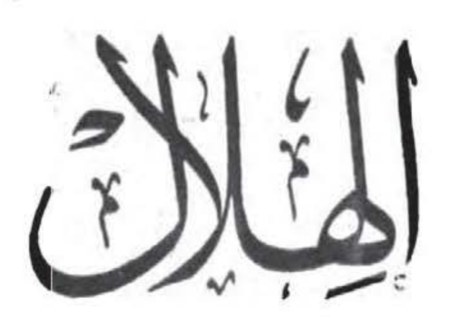


الجزء الثاني عشر من السنة التاسعة

١٥ مارث (اذار) سنة ١٩٠١ او ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



﴿ يوسف فردي ﴾

﴿ الموسيقي الايطالي الشهير ﴾

ولد سنة ١٨١٣ وتوفي سنة ١٩٠١

يوسف فردي

« الموسيقي الايطالي الشهير »

(ولد سنة ١٨١٣ وتوفي سنة ١٩٠١)

اشتهرت ايطاليا منذ القدم بنوابغ المصورين والموسيقيين وغيرهم من ارباب الفنون الجميلة . ويوسف فردي الذي توفي بالامس وعُني الايطاليان بتشييع جنازتهِ واهتمّ ملكهم بتعزية اهلهِ وذكر محامده انما هو احد مشاهير موسيقيها . وفي ترجمة حياتهِ عبرة لمن تصدمهم نوائب الدهر فيرضخون لها ويتخوفون النهوض من تحتها . ودليلٌ على انّ من تخصهُ العناية بقريحة في صناعة او علم لابدّ من نبوغهِ واشتهاره ولو ولد فقيرًا معوزًا

ولد يوسف فردي في قرية رنكول على مقربة من بوسيتو من اعمال ايطاليا في ١٠ اكتوبر سنة ١٨١٣ وكان ابوه صاحب حانوت حقير في تلك القرية . وكانت ايطاليا يومئذٍ في حوزة الفرنساويين وقد اذعنت لهم على يد نابوليون بونابرت منذ سنة ١٨٠٥ . ولكنها عادت بعد حوادث سنة ١٨١٤ بعضها الى البابا والبعض الآخر الى النمسا وغيرهما . وقد اصاب قرية رنكول في تلك السنة ما اصاب سائر بلاد ايطاليا من الضيق في اثناء الحرب . فلجأَت نساء رنكول الى الكنيسة وفي جملتهنّ امرأة على ذراعها طفل لم يفطم بعد وكانت حاضرة الذهن فاختبأَت في قبة الجرس فلم يعثر بها المهاجمون فنجت مع طفلها — وهما فردي وامهُ لويزا . ولما سكنت الاحوال عاد الناس الى منازلهم

وظهرت فطرة فردي الموسيقية وهو طفل . وذلك ان عزافًا ممن يضربون على القيثارة في الاسواق مر وهو يضرب على قيثارتهِ ببيت فردي فطرب الغلام وتعلق بتلك الآلة وما زال يلح في طلبها حتى ابتاع لهُ والده آلة مثلها فاصبحت شغلهُ الشاغل ليلًا ونهارًا . وكان في تلك القرية رجل يعلم الالحان الموسيقية فاستدعاه الوالد لتعليم ابنهِ ولم تنقضِ السنة حتى اعترف الاستاذ بانهُ لم يعد يعرف شيئًا لا يعرفهُ تلميذهُ

وكان والد فردي ينزل مرة في الاسبوع الى بلدة بوسيتو يستبضع اصناف البقالة من بقالٍ هناك اسمهُ بارنزي . واتفق ان بارنزي هذا احتاج الى خادم يعينهُ في حانوتهِ فاختار صاحب الترجمة . وكان فردي منذ نعومة اظفاره دقيقًا في اداء واجباتهِ فاحبهُ بارنزي

واعجب بقريحتهِ الموسيقية ونشطهُ على اتقانها واعانهُ في ذلك مادياً وادبياً . فلم يبلغ الحادية عشرة حتى تعين لضرب الارغن في كنيسة رنكول وراتبهُ جنيهان في السنة !

ولكنهُ لم يكن يحب الضرب على الارغن حبهُ للضرب على الاوتار كالقيثارة ونحوها فاعانهُ بارنزي على رغبتهِ جهد طاقتهِ وانفذه الى ميلان . ثم اضطر للرجوع الى بوسيتو وقد سره ذلك الاضطرار لانهُ كان قد احبَّ ابنة بارنزي وهي احبتهُ فتزوجا سنة ١٨٣٦ وهو لا يزال فقيرًا فلحَّن انشودة سماها « اوبرتو » وسار بها الى ميلان وهو يرجو ان يبيعها او ينشرها او ينشدها . وكان في ميلان جمعية موسيقية يقصدها الطالبون وكانت تؤلف ألحانًا لرواية وقائد الجوق منشغل عن القيام بذلك فانابوا فردي عنهُ في ضرب « الباس » فلما سمعوا ضربهُ سحروا بهِ فاكرموهُ ثم رقوهُ حتى صار قائدًا لذلك الجوق

وجرب فردي الانشودة التي لحنها (اوبرتو) فتعب تعبًا عظيماً في سبيل رواجها واخيرًا فاز ولكن ضيق ذات يدهِ لم يساعدهُ على الانتفاع منها . وقلة النقود تغلُّ الايدي الاَّ من كان واسع الصدر عالي الهمة فلا يحول فراغ يدهِ دون السعي في اتمام مقاصدهِ

كان على فردي في ميلان دين تأخر عليهِ في اثناء اقامتهِ الاخيرة هناك ثم اصيب بمرض زادهُ يأسًا وكدرًا — ونظن يأسهُ كان علة المرض . فاثرت حالتهُ في امرأتهِ فجمعت ما عندها من الحلى ونحوها و رهنتها على مال جاءت بهِ الى زوجها وطرحتهُ بين يديهِ . قال فردي « جاءتني بالمال وانا لا ادري من اين جاءت بهِ ولكن حنوَّها وانعطافها اخترقا اعماق قلبي فعوَّلتُ على بذل الجهد في ارجاع تلك الحلى الى هذه المرأة الفاضلة »

ولكن المصائب لا تجيءُ منفردة فلم يكفِ هذا الرجل ما اصابهُ من ضيق العيش حتى نكب سنة ١٨٤٠ بمرض اصاب ابنهُ وعجز الاطباء عن معالجتهِ فمات الغلام بين يدي والدتهِ . ثم اصيبت ابنتهُ بعلة أماتتها بعد قليل فاثرت هذه المصائب في امرأتهِ تأثيرًا شديدًا وتوالت عليها الهموم حتى أصابتها حمّى الدماغ فلم تمهلها الاَّ قليلاً فارسلت انفاسها الاخيرة وخاطرها منشغل بما سيصيب زوجها من بعدها

اصيب فردي بكل هذه المصائب في شهرين فحزن و بكى ولا يجدي البكاء . فعاد الى الاشتغال في صناعتهِ فألف لحنًا آخر فلم ينجح بهِ فغضب لتوالي الفشل عليهِ واقسم ان لا يخط لحنًا على ورق . ولكنهم كلفوهُ بتلحين اناشيد اعجبتهُ فألف الحانها وهي المعروفة بنبوخذ نصّر او نبنو او نابوكو قال فردي « و بتلحين هذه الاناشيد تبتدئ حياتي الموسيقية لانها نالت من التوفيق ما لا غاية بعدهُ كأنها ولدت ونجم السعد سائد . وكنت قد

قضيت اعوامًا بالفقر المدقع في بوسيتو يهزأ بي ناشرو الكتب ويرفضون ما اعرضهُ عليهم من ألحاني فلما وُلدتْ نابوكو في ميلان وسمع الناس انغامها تبدلت الاحوال . وضربتُ نابوكو للمرة الاولى في المرسح والنجارون والبناؤون يشتغلون في ترميمهِ وقد اختلطت اصوات المطارق بطقطقة الشواكيش وعلت الضوضاء وليس فيهم من يعبأ بالمنشدين ولم يكد الضاربون يبدأون حتى ترك الفعلة ادواتهم واستولى السكوت على المكان والكل صاغون . ولما انتهى الجوق الى نقطة يصح الوقوف عليها صاح الجمهور بصوت واحد (Viva il Maestro) « فليحيَ الاستاذ » قال فردي : فعلمت يومئذ ان المستقبل واسع بين يديَّ»

واشتهرت نابوكو هذه واشتهر فردي بها في كل انحاء اوربا واشرق نجم سعدهِ من ذلك الحين . فنشط للعمل فلحَّن قطعًا وروايات اخرى تُرجم بعضها الى العربية واشتهر منها في مصر رواية « عائدة » وقلَّ من لم يسمع انغام هذه الرواية في الاوبرا الخديوية وفي المراسح الاخرى وهي من ثمار قريحة فردي . ومن هذا القبيل رواية « مكبث » ورواية « اوتيلو » وبين تلحين الواحدة والاخرى عشرون سنة . ولهُ تلحينات اخرى عديدة طارت شهرتها في ايطاليا وسائر انحاء اوربا وانهالت عليهِ المكاسب

وكان فردي محبًّا لوطنهِ وفيهِ حماسة وغيرة فألَّف الحانًا لرواية على اسلوب شديد التأثير على نفوس اهل ميلان وهم يومئذٍ في حوزة النمسا فلم يتمالكوا عند سماعها عن الهياج والتذمر من نير النمساويين وتاقوا للرجوع الى سلطة ايطاليا باسم فردي وصاحوا بصوت واحد Viva Verdi (فليحيَ فردي) ولم يخمد الهياج حتى تداخلت الشرطة . وتكرر ذلك مرارًا فقضى فردي بضعة عشر عامًا في حركات سياسية ثوروية من سنة ١٨٤٩— ١٨٦١ وفي هذه السنة جعلتهُ الحكومة الايطالية نائبًا من نواب المملكة

فلما علت منزلة الرجل في عيون قومهِ بالسياسة والادب واحرز المال وذاق سعة العيش تذكر ايام فقره وعمد الى ما يخدم بهِ الفقراء فابتنى مستشفى في فيلانوفا انفق عليهِ من جيبهِ . ثم وجه التفاتهُ الى اعالة ابناء صناعتهِ بنوع خاص فانشأ لهم ملجأ قرب ميلان يأوي اليهِ الموسيقيون الفقراء الذين تجاوز سنهم الخامسة والستين وهو يسع ستين رجلاً واربعين امرأة . وامر ان يحتفل بتدشينهِ بعد موتهِ — ويندر ان يذكر الفقير الفقراء اذا اغتنى هو

وكان فردي قد تزوج زيجة ثانية سنة ١٨٥١ بسيدة ذات نفوذ فكانت عونًا لهُ في نشر « اوبرتو » بميلان لكنها ماتت سنة ١٨٩٧ وعمرها ٨٢ سنة

وقضى فردي أُخريات ايامهِ في معزل عن العمل في قرية لهُ اسمها « سانتا اغاتا » يبيت باكرًا ويفيق باكرًا ويأكل من الاطعمة ابسطها · واهمل الموسيقى اهمالاً تاماً وكتب اليهِ احد اصحاب الجرائد منذ بضع سنوات يكلفهُ بمكاتبة جريدتهِ للانتفاع بعلمهِ وشهرتهِ فاجابهُ « لم يبقَ من كتاباتي شيءٌ لم ينشر لارسلهُ اليك · ولكنني رأيتك تذكر الزراعة فاسمح لي ان اعترف لك بانها افضل المهن واشرف الصنائع وبلادنا في افتقار كلي اليها لانها مصدرٌ من مصادر الثروة · فقللوا الموسيقيين والمحامين والاطباء واكثروا من الفلاحين ... هذا ما اتمناه لوطني »

في مثل ذلك ختم فردي بقية حياتهِ حتى وافاه الاجل المحتوم فتوفي في اواخر يناير الماضي في ميلان ودفن بجانب امرأته · وقد اهتمت ايطاليا بموت هذا الرجل اهتماماً كبيرًا وبعث ملك الايطاليان تلغراف تعزية قال فيهِ « ان الخبر بانتقال فردي قد احزنني كثيرًا فارجو ان تبلغوا عائلة الفقيد تعزية قلبية تشاركني الملكة فيها · بلغوهم اني اشترك من كل قلبي مع ايطاليا وسائر العالم المتمدن باحترام هذا الفقيد الخالد الذكر والاعجاب بهِ والاسف الشديد على مافقدتهُ الامة بفقدهِ ... »

وخلَّف فردي ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك اورثها الى ابنة اخيهِ ماري فردي قرينة الدكتور كارار ولكنهُ اوصى براتب خمسين الف فرنك في العام لملجأ الموسيقيين المعوزين ووهب مستشفى فيلانوفا بقعة من الارض واوصى لهُ بعشرين الف فرنك في السنة · واوصى بمثلها لملجأ الاطفال وبثلاثين الف فرنك لملجأ اصحاب العاهات كالطرش والخرس والعمي ووهب بعض اقربائهِ ارضًا واسعة مساحتها ٢٠٠ هكتار فضلاً عن هبات كثيرة لاصدقائهِ · وكان في جملة متروكاتهِ ساعة وسلسلة كان يحملها منذ خمسين عامًا فاوصى بها للدكتور كارار زوج وريثتهِ

مات فردي وانحلَّ جسمهُ الى اتربة وغازات ولكن ذكرهُ باقٍ ما بقيت الموسيقى وما طربت الآذان بالالحان الموسيقية على المراسح · وفي مراجعة ترجمة حالهِ موضع تعزية لاصحاب القرائح في الفنون الجميلة وامثالها اذا لم يلاقوا في اوائل اعمارهم ما يرجونهُ من الكسب فانهم بالغون اليهِ بالصبر والثبات والسعي المتواصل

ومن بواعث الفشل عندنا اعتقادنا باستحالة مثل هذا الفوز في بلادنا والحقيقة ان « لكل مجتهد نصيب » وان كنا لاننكر انحطاط هذه البلاد عن بلاد اوربا من هذا القبيل ولكن اصحاب المواهب لايعدمون مكافأة حيثما حلوا الاَّ نادرًا

باب المقالات

المرأة الشرقية

﴿ امس واليوم ﴾

كثر تحدث الناس في اوائل هذا العام في المرأة والحجاب على اثر ظهور كتاب « المرأة الجديدة » لقاسم بك امين صاحب « تحرير المرأة » (اطلب باب التقريظ والانتقاد) فرأينا ان نفرد فصلاً للبحث في المرأة الشرقية وما عانته من الاحوال في اثناء القرن الماضي بعد ما طرأ علينا من عوامل التمدن الحديث مما لم يتفق للشرق في دور من ادوار عمرانه منذ الخليقة الى اليوم

ولما كان الكلام في المرأة المسلمة بنوع خاص قد وفى البحث فيه صاحب « تحرير المراة » و« المرأة الجديدة » ولا شأن لنا فيه — رأينا ان نحصر كلامنا في المرأة المسيحية في سوريا وان كانت حالها قبل عصر التمدن مثل حال المرأة المسلمة من اكثر الوجوه وخصوصاً من حيث الحجاب والحرية حتى فرّق التمدن بينهما على ما سيجيء

﴿ المرأة امس ﴾ قضت المرأة في سوريا قروناً متطاولة كأنها متاع من امتعة البيت لاشخصية لها ولا حرية . لاتعرف من ماجريات الكون غير ما تحتويه جدران منزلها . ولا جليس لها ولاسمير غير الخدم والعجائز . وكان رأسها فارغاً الاَّ من الخرافات والاوهام ويدها مغلولة الاَّ عما تقوم به من خدمة زوجها واولادها على ما كانت تقتضيه حالهم يومئذ من اعداد ضروريات الحياة

فاقبل القرن التاسع عشر وهي في تلك الحال راضية بذلها قانعة بما قسم لها صابرة على مضض الحياة بالرغم عنها . ولا لوم عليها ولا تثريب لانها ما فتئت منذ

حداثتها موضع الاحتقار والاستهزاء يتشاءمون بولادتها ويتذمرون من حداثتها ويخافون مستقبل حياتها . فاذا وُلد لاحدهم بنتٌ اشفقوا على حاله واقبلوا يعزونه ويهونون عليه كأنه اصيب بملمة . فتقضي تلك المسكينة سني صباها واخوها موضع محبة الوالدين ومرجع آمالهم . فتشبُّ صغيرة النفس ضعيفة الرأي . حتى اذا ارشدت وآن زواجها اقفلوا عليها الابواب وارسلوا الحجاب . ومنعوها من الخروج لئلاً تأكلها العيون او تجرحها الالسن . واذا طلبها طالبٌ فانما يقدم على ذلك بما يتوسمه في والدها او اخيها من الجاه او الغنى وهو لم يرها ولا عرف شيئاً عن صحتها او عقلها او ادبها . واذا كان من اهل الرأي والنظر بعث والدته (او خالته او جارته) لتستطلع احوالها في بيتها (او في الحمام) وقد ينحصر بحثها في قامتها وجمال عينيها ورائحة فمها . فاذا آنست الحماة من كنتها ملاطفة وانساً عادت شاكرة حامدة وليس اجمل من تلك الفتاة في عينيها فتقص على ابنها ما لقيته من لطف الوالدين وحشمة الفتاة . ومن اكبر دلائل الحشمة عندهم ان يكون للعروس « فمٌ يأكل وليس لها فم يتكلم » وانها لا تعرف من الدنيا غير ما في دار والدها . وانها بسيطة ساذجة لا تعرف البارة من الغرش « ولا الخمس من الطمس » ولكنها تحسن عجن العجين وغسل الغسيل وطبخ الطبيخ

فاذا رنَّ ذلك المديح في اذنيه عمد الى التزلف للوالد وبعث الرسل في خطبتها . ولهم في الخطبة طرق غريبة واساليب عجيبة لا محل لها هنا . فاذا اصاب الطالب استحساناً عقدوا خطبته على الفتاة وشرطوا عليه ان لا يراها قبل ساعة الاكليل

اما العروس فقد لا تسمع ذكر ذلك الخطيب الاّ بعد تمام الخطبة . وقد ترد عليها اخبار الجواسيس من العجائز في وصف قوته او غناه او فروسيته او نحو ذلك فتراقب المارة من خلال الستور وكلما رأت شاباً يشبه ما وصفوه خفق قلبها فتفرح هنيهة ثم تعلم انه ليس هو . وقد تعرفه ولا تشعر بانعطاف اليه او ربما سمعت عن خلة فيه لم تعجبها فتنفر منه . وويلٌ لها اذا صبرت وويلان اذا اعترضت . والمصيبة العظمى والطامة الكبرى اذا اجتمع الخطيبان في اثناء الخطبة في مكان واحد ولو على سبيل الاتفاق فاذا لم تختفِ تلك المسكينة في خزانة او وراء ستار او لم تهرب الى بيت الجيران ولو

أدّى بها الامر الى أن ترمي نفسها من حالق – فاذا لم تفعل ذلك قالوا « لقد انهدّ العرش وأجفلت الملائكة وغضب المولى الكريم »

ثم يجيء يوم الاقتران – ولا بدّ ان يجيء ولوطال الانتظار – فيقف الاثنان في حفلة الزفاف وهما يحاذران ان ينظر احدهما الى الآخر . ومتى تم الاقتران يقرب الخطر العظيم اذ تتصادم العواطف وتختلط الاذواق – وقد يكون بينهما تخالف او تنافر فيقضيان بقية الحياة في نكد وخصام . واذا تقاضيا فهي المحكوم عليها ولوكانت صاحبة الحق .

واذا اسعدهما الحظ وتقاسما اتعاب الدهر فهو السيد السند وله السلطان المطلق وما هي بالشيء الذي يستحق ان يذكر . فاذا اقتضى الحديث ذكرها قال « امرأتي اجلك الله » او عرّفها بضمير الغائبين فقال « هم » او « اهل البيت » او « الجماعة » او « ام الاولاد » وتقضي المرأة مع زوجها اعواماً وتلد له البنين والبنات ولا تذكر اسمهُ صريحاً ومتى عرض ذكره كنته بابنه فقالت « ابو فلان » او عرّفته بضمير الغائب فقالت « هو » او « سيدي » او نحو ذلك . ويمضي العمر وهي محبوسة في بيتها لا تجالس غير النساء . الا ان تخرج الى الكنيسة فتجلس لسماع الصلاة وبينها وبين الرجال حاجز . اما نهارها فتقضيه في اعداد ما يرتاح اليه الرجل ويجيء في المساء فتمدّ له المائدة وتقف في خدمته ويندر ان تواكله وخصوصاً اذا جاءهم أضياف

وقد كان لتلك الحال حسنات وسيئات . اما الحسنات فهي (اولاً) ان شؤون المرأة يومئذ لم تكن تقتضي من النفقة غير الحاجيات لانحباسها في منزلها وانقطاعها عن سائر الناس (ثانياً) ان زواج البنات كان سهلاً قريباً لانه كان يتوقف في الغالب على خاطر الوالدين وهم يحكمون بقانون المصلحة لا يستشيرون العواطف ولا يقيسون الاخلاق . والعقل اذا تسلط قضى بالامر سريعاً

واما السيئات فانها كثيرة منها (اولاً) ان المرأة تقضي حياتها في الجهل وانت أعلم بعواقب الجهالة فتتسلط على عقلها الاوهام فمتى فرغت من طبيخها وغسيلها ولم يكن عندها ما يشغلها عمدت الى الزينة والترجيج والتخطيط والتكحيل والتخضيب وانغمست

في اسباب اللهو الباطل . والعياذ بالله من البطالة وخصوصاً للنساء فانها آفة من الآفات فلا حديث للمرأة الجاهلة الاَّ الخوض في احوال جيرانها وفيما يأكلون ويشربون ويلبسون ويفرشون وفي ما هو عندهم وليس عندها او ما هو عندها وليس عندهم وتربو بناتها على مثالها من فساد الخلق فلا تلبث احداهن اذا بلغت سن الزواج ان يشتغل فكرها بامر الزواج . لا يمرُّ عليها يوم لا تسمع به خبر خاطب او طالب الا حسبتهُ اطول من شهر الصوم ولا ترى عجوزًا مقبلة الاَّ ظنتها آتية لتخطبها لبعض الشبان فتنصرف الاذهان بذلك الى ما لا يليق

ومن آفات الجهل الاعتقاد بالخرافات والسماع للعرافين والدجالين . وكثيرًا ما كانت عاقبة ذلك الاعتقاد قتل الاطفال وخسارة الاموال وانثلام العرض ناهيك بتربية الاولاد على تلك النقائص وما ينجم عنها من فساد الاخلاق وسوء التربية

ثانياً كانت المراة تئن تحت نير الحكم المطلق ولا تقدر على الاستئناف فجرَّها ذلك الى الخبث والرياء فاعتقد الرجال « ان النساء من طبعهن المكر والدهاء والغش والخيانة فلا ينبغي الركون اليهنَّ او الاعتماد على اقوالهنَّ لانهن ناقصات عقل ودين والويل لمن يودع سره عند امراته فانها لا تلبث ان تبوح به للجيران . . » فانغرس في ذهن الرجل ان المراة عدوة لهُ وكلها شر وفساد حتى قال بعض الشعراء

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

ثالثاً ان فساد ظن الرجل في امراته حملها على سوء الظن به . فصارت تعاشره بالحذر . اذا غاب عن منزله حسبت لغيابه الف حساب واذا خاطب احدًا خافت من وراء ذلك الخطاب شرًّا او خيانة . وما اشبهَ ذلك بما ورد في اقاصيص الف ليلة وليلة ومرجعها كلها الى ان المراة شر كبير وعدو خبيث

رابعاً اذا خطبت فتاة لشاب لا تحبهُ ورأت والدها مصرًّا على تزويجها به وكانت متصلبة الرأي واحبت رجلاً اخر — قادها استبداد والدها وساعدها جهلها على التمرد حتى تخرج من بيته خلسة وتتزوج بذاك قهرًا . والامثلة من هذا القبيل كثيرة لا يزال

يتحدث بها اهل هذا العصر الى اليوم

﴿ المرأة اليوم ﴾ مرَّ نصف القرن التاسع عشر وهذه حال المرأة في سوريا حتى اذا حدثت الفتنة المشهورة سنة ١٨٦٠ وتقاطر المنكوبون من انحاء لبنان والشام الى بيروت حركت الشفقة بعض دعاة النصرانية من الافرنج فاسسوا المدارس للبنات كما ذكرنا في الهلال الثامن من هذه السنة فاضطر المنكوبون الى ادخال بناتهم في تلك المدارس لانها كانت تعلم البنات مجانًا وتساعد والديهنَّ على كثير من حاجيات الحياة . وكانت مدارس الصبيان قد تأسست قبلها وخرج منها جمهور من الشبان المتعلمين فحرضوا آباءهم على تعليم البنات فلم تمضِ بضع سنوات حتى تثقف في تلك المدارس جيل من البنات خرجنَ الى العالم وفتحنَ المنازل ودبرنَ البيوت على ما تلقينهُ في المدرسة من مبادئ الحرية الشخصية . وكان ذلك اول غرس التمدن الحقيقي في ربوع الشام

على ان تلك الحرية لم تبح للنساء الاَّ بعد شق الانفس . فقضت المرأة الجديدة في سوريا اعوامًا عديدة وهي عرضة لانتقاد الجمهور لايعجبهم حديثها ولا يروق لهم لباسها ولا يرضيهم خروجها ولا دخولها . فاذا لبست البرنيطة رمقتها العيون شذرًا واذا تكلمت في موضوع بين جماعة اتهمها الناس بالوقاحة والسلاطة . ولا جرم فان ذلك طبيعي في جسم العمران لان الرجل المستبد يرى في تحرر امرأته ما يضعف نفوذه فيحركه حب الاستئثار على انتقادها ومقاومتها . كما يحدث اذا دخل العدل بلادًا تعودت الاستبداد وكانت الكلمة فيها لفئة من اهل النفوذ والطمع فان العدل يثقل على تلك الفئة الظالمة فترمي العادلين بالاستبداد وتنسب اليهم الخيانة والاجحاف حتى اذا توازنت القوى تظهر الحقيقة ويعترف بها الخاص والعام

وهذا ما اصاب المرأة في سوريا في اثناء انتقالها من عصر الجهل الى عصر العلم . ولم يعترف الناس بفضل علمها حتى اكتهل اهل الجيل الاول وشبَّ اهل الجيل الثاني فاصبح تعلم المرأة عندهم امرًا مستحسنًا بل هو فرض واجب لايختلف في صلاحيته اثنان . واصبحت المرأة السورية ربة عائلتها وزينة منزلها وواسطة عقد الاجتماع . وهي

التي تدبر شؤون بيتها باقتصادها وحكمتها وتربي اولادها بخوف الله وتعلمهم حب القريب وتبث فيهم روح النشاط والاقدام وتدربهم على حرية القول والفكر والعمل وتشارك زوجها في رأيه وتشاطره احزانه وافراحه . فاذا غدر الزمان به اعانته واذا اصيب ببلية عزته وخففت مصيبته . وهي تفعل ذلك مدفوعة بانعطافها القلبي لانها لم تتزوج ذلك الرجل الاَّ باختيارها بعد ان عاشرته واختبرت اطواره . فكم من نساء حكم عليهنَّ الدهر بفقد ازواجهنَّ فربينَ اولادهنَّ بعرقهنَّ اما بالخياطة او بالتعليم او نحو ذلك من اشغال النساء التي يكتسبنها بالمدارس . وكلما اصغى الرجل لاقوال امرأته زادها انفة ورزانة فتزداد عفة وصيانة

وما اغرب ما يخافه بعض الناس من تعليم المرأة فيزعمون انها اذا تعلمت القراءة والكتابة هان عليها التغزل واتقادت الى الابتذال . والحقيقة ان مطالعة الكتب ومعرفة اخبار الناس تكسبها الفضائل كما تكسب الرجال . والمراد بالكتب (طبعاً) الكتب المفيدة المحتوية على تهذيب الاخلاق والتقوى . ولم نكن نعرف تقوى النساء الحقيقية في بلادنا الاَّ بعد التعليم لان ذوات التقوى والصلاح منهنَّ قبل ذلك انما كانت تقواهنَّ عن سذاجة وجهلٍ . فربما صلت المرأة وهي لا تعرف لمن توجه صلاتها . واذا سألتها عن حكاية موسى او يوسف او المسيح او غيرهم رأيتها لا تعرف عنهم شيئاً . ونعرف امرأة قضت معظم سني حياتها وهي تصلي لبيلاطس البنطي فلما قيل لها ان الرجل ليس من القديسين في شيء وان المسيح صلب على يده استغربت ذلك وقالت انها رأت اسمه في الامانة الكبرى (نومن باله واحد الخ) فظنتهُ قديساً

فتعليم المرأة ينير ذهنها في الدنيا ويسعدها في الاخرة الاَّ اذا انقطعت الى مطالعة اقاصيص الخلاعة واستغرقت في احاديث الحب والغرام . اما في ما خلا ذلك فان اشتغالها بالمطالعة ينير بصيرتها ويشغلها على الاقل عن الاحاديث الفارغة ويزيدها مقدرة على تربية اولادها وملاطفة زائريها وتدبير شؤون عائلتها . ومن كانت هذه مشاغلها قلما يخطر ببالها الاشتغال بدواعي العشق والهوى او الجموح في الشهوات مما هو شأن النساء البطالات

وزد على ذلك ان اطلاعها على احوال الناس واخلاقهم يؤهلها لمشاركة الرجل في الراي فيعظم شأنها عند الرجال فلا يحتمل اغواؤها وابتذالها لان ابتذال المرأة انما هو من سوء تربيتها لا من طبيعتها . لان العلم نور العقل وشأنه شأن المصباح الذي يحمله الساري ليهتدى به فاذا كنا لا نأتمن المرأة على حمل هذا المصباح لئلا تحرق البيت به فما بالنا لا نحظر عليها حمل الابرة مخافة ان تفقأ بها عينيها ؟

وما احسن ما جاء في بعض اقوال الشيخ احمد فارس صاحب الجوائب من مقالة في هذا الموضوع قال « فقل لي بحقك واصدق في المقال ايما اجمل بالمرأة ان تقعد مطالعة لبعض الكتب المفيدة وتقول هذا اشارة الى آية كريمة او حديث شريف او واقعة مشهورة او مثل سائر ام تقول ان ضمّ طرفي الفرجية اشارة الى تمني الوصال او اصلاح النقاب من الوراء اشارة الى ناظرها بالاتباع او ان امالة الشمسية من جهة الى جهة يشير الى كذا وكذا » اه

ومن فضل العلم في المرأة نمو فضيلة الاحسان فيها فاننا لم نكن نحلم بعقد النساء الجمعيات الخيرية لتربية البنات واعالة المساكين ومعالجة المرضى قبل ان تعلمن وتثقفن وهذه الاحساسات لم تنمُ الاّ في ظل العلم ومنبتها المدارس

﴿ استدراك ﴾ على اننا نلتمس لمقاومي التعليم بعض العذر في ما سبق الى اذهانهم من اضراره . ولعلهم شاهدوا بعض اللواتي اسأن استخدام العلم وتطرفنَ في طريق الحرية فادى بهنّ ذلك الى ما لا تنكر اضراره كالاسراف في الملابس والزينة الى حد لا تحتمله احوال رجالهنّ على ما ورد في مقالة « الزينة والاقتصاد » في الهلال الماضي . وكاساءة لبس المشد المضر بالصحة القاطع للانفاس . ومن هذا القبيل ايضاً الخروج في الرقص الى ما وراء الحد الذي وضعه ارباب هذا الفن — على اننا لا نرى الرقص من ضروريات التمدن وان ظنه بعضهم ضرورياً وعدّ الفتاة التي لا تحسنه او لا تميل اليه غير تامة التهذيب . وهو مغالاة في تقليد الافرنج الى ما ينافي الطبائع الشرقية لان الشرقي مفطور على الحشمة والحياء وهما زينة المرأة وجمالها الحقيقي . ومهما قيل في جواز الرقص فلا يحسن بنا الخروج فيه عن دائرة الفطرة التي ولدنا فيها

ومما لا نستحسنه من التطرف في التمدن الحرية الزائدة في المعاشرة على مثال ما يأتيه بعض الافرنج من خروج الفتيات والفتيان معاً بغير ما يجيز ذلك من روابط القرابة . وقد قلنا « بعض الافرنج » لان ذلك مستنكر عند الافرنج من اهل الطبقة العليا الذين يدققون في مراعاة الاداب

ولا نرى استبداد الفتاة برأيها دون رأي والديها كل الاستبداد خلقاً مستحسناً فان احترام آراء الوالدين فرض مقدس

فان كانت هذه الامور وامثالها مما بغض تعليم المرأة الى اولئك فلهم بعض العذر ولكن التعليم في نفس الامر لا يدعو الى هذه النقائص وانما هي ادران في جسم التمدن الحديث يجب نزعها

علم الفراسة الحديث

{ تتمة سنة الهلال }

معلوم ان سنة الهلال عشرة اشهر يصدر في اثنائها عشرون عدداً من الهلال ونعوض عن الاعداد الاربعة الباقية بكتاب نؤلفه في موضوع جديد . واعلنا في غير هذا المكان ان موضوع كتاب هذه السنة « علم الفراسة الحديث » وهو موضوع طليّ لم يسبق له مثيل في اللغة العربية لانه مبني على العلم الصحيح مسند الى الادلة الطبيعية . وسيتم اعداد الكتاب المذكور قريباً وفيه نحو مئة وخمسين شكلاً (١٥٠) اكثرها من رسوم مشاهير الناس واعضاء البدن وغير ذلك بحيث لا تقدر نفقته باقل من نفقة سنة كاملة من الهلال . وفي ذلك دليل على ان الترتيب الجديد الذي وضعناه للهلال قد ضاعف النفقات علينا وان المراد منه ارضاء حضرات المشتركين لا الاقتصاد او التقتير كما توهم بعضهم . وسيصدر الكتاب المذكور في اوغسطس القابل ولكنه لا يعطى الا للذين سددوا مطلوب الادارة الى آخر السنة التاسعة

فنرغب الى الذين لم يسددوا المطلوب ان يلبوا الوكلاء في تسديده عاجلاً واما في البلاد التي ليس لنا فيها وكلاء فيحصلون فليرسلوا القيمة رأساً على يد البوسطة او احد البنوك او التجار على حسب العادة الجارية

باب السؤال والاقتراح

الدودة الوحيدة

(طنطا) انطون افندي حكيم

نرجو الافادة عن الدودة الوحيدة و وصفها ومحل وجودها في بطن الانسان ومن اي شيء تتكوّن وهل هي موجودة في كل انسان وما هي اعراضها او الدليل على وجودها وما هو علاجها

(الهلال) الدودة الوحيدة واسمها الطبي « التينيا الوحيدة » من الحيوانات الطفيلية او الحلمية التي تعيش على جسم الانسان · والطفيليات صنف من الاحياء بعضها نباتات والبعض الآخر حيوانات وهي تعيش على الاحياء الأخرى فتمتص من دمائها او عصاراتها ما تغتذي به بغير ان تتكلف المضغ او الهضم · فالحلميات النباتية تعيش على النباتات والحلميات الحيوانية تعيش على الحيوان وقد تتبادلان والحلميات الحيوانية بعضها خاص بالانسان ويقال لها الحلميات البشرية وبعضها يشترك بين سائر انواع الحيوان · ومن اقرب الامثلة على الحلميات الحيوانية الحشرات المألوفة كالبراغيث والبق ونحوها وكان القدماء يظنون هذه الاحياء تتولد من ذواتها بلا تناسل ثم تقرر قطعياً ان الحي لا يتولد الاَّ من الحي وقد بينا ذلك في غير هذا المكان

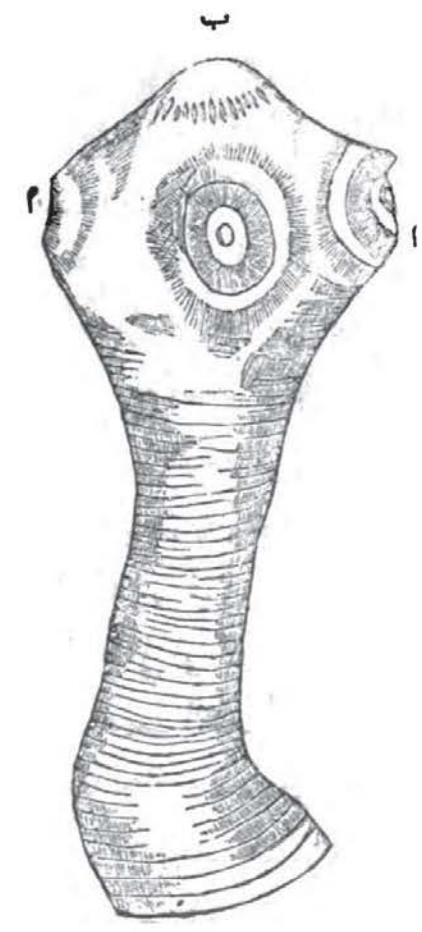
ومن الحلميات البشرية ما يعيش على جلد الانسان كالبراغيث ومنها ما يعيش في امعائه كالديدان ومنها ما يستقر في انسجة الاعضاء كالتريخينا في العضل والفيلاريا في العين والاسترنجيلوس في الرئة ونحو ذلك

والحلميات التي تعيش في الامعاء انواع كثيرة منها ذوات الاجواف ومنها ما لا جوف لها وتحت كل منها انواع وتباينات لا يهمنا منها في هذا المقام الاَّ التينيا الوحيدة وهي من الديدان التي لا جوف لها فنحصر كلامنا فيها

التينيا الوحيدة وتسمى ايضاً الدود القرعي او الدودة الوحيدة دودة طويلة يختلف

طولها بين مترين واربعة امتار وقد تتجاوز ثمانية امتار · وهي مؤلفة من خرزات او فصوص يختلف عددها في الدودة الواحدة من ٨٠٠ الى ١٠٠٠ تنتهي من احد طرفيها برأس صغير اذا نظرت اليه بالميكروسكوب ظهر كما تراه في الشكل الاول

وطول هذا الرأس يختلف بين ميليمتر وميليمتر ونصف وله اربعة ممصات حوله تراها في الشكل كالعيون (م و م). وحول كل ممص شصوص يتشبث بها في الغشاء المخاطي للامعاء عددها نحو ٢٥ شصاً ترى رسمها حول المص (ب) في الشكل الاول · ويلي الرأس العنق وهو ادق منه مؤلف من خرزات صغيرة تكبر بالتدريج طولاً وعرضاً كلما بعدت عن الرأس حتى آخر العنق · ثم تزداد طولاً اكثر مما تزداد عرضاً حتى تصير مربعة في اواخر الثلث الاول للدودة وطول كل فص نحو سنتيمتر الى سنتيمترين وعرضه نحو سنتيمتر (انظر الشكل الثاني) وله طرفان الامامي رقيق والخلفي غليظ وتتصل الفصوص بعضها ببعض بهذه الاطراف فيدخل الطرف الامامي الرقيق من الفص الخلفي في الطرف الخلفي الغليظ من الفص الامامي على شكل يسميه النجارون «حفر وتنزيل» او «ذكر وانثى» فيتألف من سلسلة الفصوص دودة واحدة

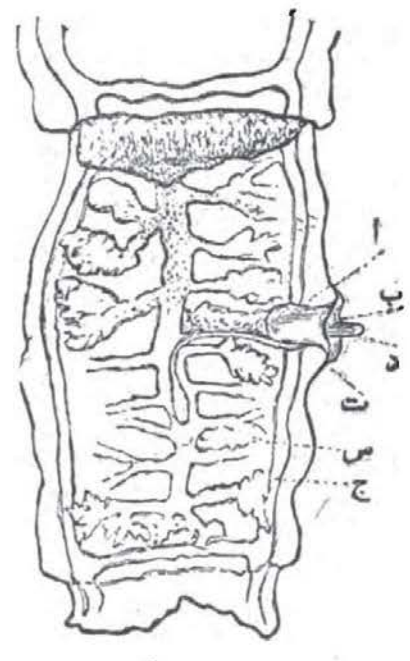


ش ١ راس التينيا الوحيدة

ويختلف هذه الفصوص بلوغاً باختلاف موضعها من الدودة ولا يتم بلوغها الا بعد ان تتجاوز منتصف الدودة · ومتى بلغت الفصوص تنفصل افراداً او ازواجاً او عدة كثيرة بلا قياس ولا رابط · فيكون الرأس منشبثاً بغشاء الامعاء والفصوص تنفصل وتتجدد غيرها من عند الراس · والفصوص المنفصلة تخرج من الامعاء مع المبرزات او من تلقاء نفسها · وقد يتبادر الى الذهن بالنظر الى

ش ٢ فصوص التينيا الوحيدة

تسمية هذه الدودة بالوحيدة انها وحيدة في جوف الانسان الواحد · والحقيقة انها قد يكون منها اثنتان او ثلاث او عشر او اربعون في الانسان الواحد · وهي لا توجد الاَّ في المعى الدقيق والغالب ان تستقر في قسمهِ العلوي



ش ٣ فص مكبر

واذا نظرت في كل فص على حدة رأيتهُ حبلاً بنفسهِ ينمو ويبلغ واذا انفجر خرجت منهُ بذور تتحول الى ديدان ولكن هذا الانفجار لا يحصل في الامعاء الاَّ نادرًا جدًّا · واما في الخارج فان الفص اذا انفجر انتثر بذره على الارض او العشب او في الماء وقد يجف فيطير مع الغبار او على الهوام · فاذا تعلق بعض هذه البذور على نبات او خضرة مما ياكلهُ الحيوان دخل قناتهُ الهضمية فينهضم غشاء البذرة وينمو جنينها وللجنين ابر دقيقة تساعده على اختراق الانسجة فينفذ فيها الى الاوعية الدموية فيدور في الدم حتى يعلق في بعض الانسجة وخصوصًا العضل · وقد يتصل بالكبد او الكلى او الدماغ او العين فينمو هناك ويكوّن مرضًا يقال لهُ كسنوشركوس وهو علة تصيب الانسجة وتختلف اعراضها باختلاف مقرها · وتنتقل البذرة في العضل الى دور نموها الثاني فتصير دودة محاطة بكيس كالشرنقة · ويغلب حدوث ذلك في البقر والغنم من الحيوانات المألوفة · فاذا تناول الانسان لحم هذه الحيوانات نيئًا او قليل الاستواء وكانت الدودة فيهِ ظلت حية حتى تبلغ الامعاء فتتشبث بجدرانها وتنمو حتى تصير دودة بالغة بهيأتها المعلومة كما وصفناها

﴿ الاعراض ﴾ قد تكون الدودة في الامعاء ولا يشعر صاحبها بعرض من الاعراض وقد تشتد الاعراض اشتدادًا عظيماً وبين الطرفين درجات متفاوتة · واعراضها نوعان الاول موضعي يحدث في مقر الدودة · والثاني منعكس يحدث في اماكن اخرى · فالاعراض الموضعية اوجاع في البطن ومغص خاص بهذه الدودة ولا يكون ذلك الاَّ والمعدة فارغة او على اثر تناول بعض انواع الاطعمة · وشهوة الطعام تختلف كثيرًا فتكون قوية او ضعيفة وقد يحدث اسهال او قبض · واما الاعراض المنعكسة فهي اكلان في الانف وصداع او دوار في الراس وطنين في الاذنين وخفقان في القلب وانسكاب

في اللعاب وخصوصاً في اثناء النوم وغثيان وألم في الظهر والاطراف و يتقلب الشعور بين الفرح والحزن والسرور والغم وتظهر في النساء اعراض هستيرية قد تشتد حتى تشبه الجنون

﴿ العلاج ﴾ العلاج الرئيسي إخراج هذه الدودة من الامعاء ولا يكفي اخراج قسم منها . فلو خرجت كلها وبقي الراس تنمو ثانية وتعود الى ما كانت عليهِ . فاول شيء يجب الانتباه اليهِ البحث عن الراس في المبرزات بعد تناول الادوية الطاردة كما سيجيء

وانجع الادوية لطرد هذه الدودة على ما حققهُ الاطباء والمختبرون ان يقضي المصاب يومين او ثلاثة لا يتناول من الاغذية الأ السوائل كاللبن او المرق والمطبوخات الخفيفة و يتعاطى معها مسهلاً خفيفاً مركباً من درهم الى درهمين من كبريتات الصودا ودرهم الى درهمين من شراب السنامكة في اوقية ونصف من ماء القرفة تؤخذ جرعة في الصباح على الريق . و يحقن المريض بماء الصابون كل ليلة

والغرض من الحمية مع هذا العلاج ان تخلو الامعاء من الفضلات الغليظة التي قد تحول دون تأثير الدواء على الدودة . فاذا تمَّ ذلك يعمد الى العقاقير التي تميتها وهي عديدة اشهرها السرخس الذكر والكوسو وقشر الرمان ومستحلب بذر اليقطين والقرع والكوسا

فبعد ان تتهيأ الامعاء على ما تقدم يؤتى بالسرخس الذكر ولا تخلو منهُ صيدلية فيؤخذ في الصباح باكرًا على الريق في محفظة من الجلاتين (كبسول) في كل كبسولة ١٥ نقطة يأخذ منها البالغ اربع الى ست كبسولات بين الواحدة والاخرى ربع ساعة . وقد تؤخذ الخلاصة السائلة على كيفية يعرفها الصيادلة . فاذا مضت ساعتان ولم يحدث شيء يعطى دواء مسهل واحسن المسهلات زيت الخروع وقد يكرر حسب الاقتضاء

و يجوز تناول احد العقاقير الاخرى بدلاً من السرخس المذكور — ولا بد من مشورة الطبيب

والامر الذي يجب الانتباه لهُ في اخراج الدودة طرد راسها كما قدمنا . ولتحقق ذلك يجب ان توضع المبرزات في ماء ساخن ثم تستخرج الدودة منهُ قطعاً قطعاً فيسهل البحث عن الراس في اجزائها الدقيقة . لان الراس ادق جزء فيها . فيظهر بشكل نتوء دقيق على ما تقدم وصفهُ . فاذا وجدتهُ كان العلاج وافياً والأ فاصبر ثلاثة اشهر وهي المدة الكافية لنمو الدودة الى البلوغ اذا كان راسها باقياً فاذا لم تجد في المبرزات فصوصاً فيكون الراس قد نزل ولو لم ترهُ والأ فيعاد العلاج ثانية

الفرق بين الحسابين الشرقي والغربي

* كفنا * اسعد افندي حداد

* الهلال * ترون كلاماً وافياً عن الكبس في الحسابين الشرقي والغربي والفرق بينهما والكبس في اوائل القرون وغير ذلك في الهلال السابع من السنة الثامنة

اصل شجر اليوسف افندي

* المنصورة * سليمان افندي مظهر

* الهلال * قد اجبنا على مثل هذا السؤال في الهلال ١٥ من السنة الرابعة

اصل اسم الاستانة

* مصر * جوج افندي خياط

* الهلال * قد ذكرنا كل اسماء الاستانة واصولها ومعانيها في الهلال الخامس من السنة السادسة

* يوسف نعمة الله فياض * نعي الينا من بيروت الشيخ الجليل المرحوم يوسف نعمة الله فياض والد حضرة الكاتب الشاعر الياس افندي فياض نزيل مصر والطبيب البارع نقولا افندي فياض ببيروت عن ٧٦ عاماً قضى اواخرها بالضعف والمرض حتى توفاه الله وعيناه قريرتان بانجاله الكرام . وشيعت جنازته باكرام ووقار رحمة الله رحمة واسعة وعزى انجاله الكرام وسائر آل فياض وسرسق وتويني وطراد وجمال ومنكي على فقده

* تعزيتان * نتقدم الى آل خوري وعيسى في الرملة بواجب التعزية على وفاة المرحومة المبرورة عفيفة خوري قرينة انطون افندي خوري وشقيقة جرجس افندي ويوسف افندي العيسى رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها

ونعزي حضرة الخواجات يوسف وايوب الشيخاني بمصر وسائر آل شيخاني وزلزل وقشعي وعنبش على وفاة المرحومة فهيمة ارملة المرحوم خليل فضول الشيخاني عن ٦٠ سنة جعل [illegible] من بعدها [illegible] البقاء

باب التقريظ والانتقاد

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ **المرأة الجديدة** ﴾ لانظن احدًا من اهل هذا القطر لم يسمع ذكر قاسم بك امين « محرر المرأة المسلمة » او المطالب بحقوقها والقائم بنصرتها . وهم منذ قرأوا كتابه الاول في « تحرير المرأة » انقسموا الى فئتين فئة اعجبت بارائه واستحسنت حريته واستبشرت باتمام معدات النهضة الاخيرة على يده . وفئة عدت قوله بدعة « وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » فنقموا عليه وسلقوه بألسنة النقد واوسعه بعضهم طعنًا قبيحًا جارحًا . ومهما قيل فيه من الاعجاب او الانتقاد فانه من المصلحين الافاضل ولا نظنه قام بنصرة المرأة المسلمة الا وهو يتوقع هذه المقاومة . وهي شجاعة ادبية يندر مثالها ولا يتم الاصلاح الا بها . وليس فضل قاسم بك امين في معرفة حقوق المرأة وواجباتها ونسبتها الى اصلاح الهيأة الاجتماعية بعشر معشار فضله في التصريح بذلك على رؤوس الملا ومقاومة تيار التقاليد والعادات — ان عارفي تلك الحقوق كثيرون ولكن المعرفة المختزنة في الصدور لا تجدي نفعًا

على ان قاسم بك امين ليس اول كاتب مسلم شكا من حجاب المرأة المسلمة وحرض المسلمين على رفعه واستبداله بالتعليم والتثقيف . فقد كتب المرحوم الشيخ احمد فارس صاحب الجوائب فصولاً متوالية عن اضرار الحجاب وعواقب جهل المرأة وانتقد حال سكان الاستانة بنوع خاص واستحث الاباء على تعليم بناتهم . وكتب غيره من اعاظم المسلمين في سوريا والهند مقالات ضافية في حال المرأة المسلمة . واشهر من كتب من علماء الهند في هذا الموضوع الامير على القاضي في رسالة سماها « النساء في الاسلام » . وكثيرًا ما قام الخطباء هناك يحثون الناس على تعليم المرأة وقد ذكرنا ذلك في غير هذا المكان

وقد كان لكل من تلك الاقوال تأثير في حينه ولكنها لم تلاق من الاهمية ما لاقته اقوال قاسم بك امين بالنظر الى استعداد الاذهان اليوم الى هذا الاصلاح

وإن كنا لا نتوقع خروجهُ الى حيز العمل قبل بضعة اجيال . وسيرى اهل العصور المقبلة فضل قاسم بك امين ويذكرونهُ بالاحترام والاعجاب اذ تكون المرأة المسلمة قد تحررت وتعلمت فتعرف قدر انتصاره لها في عصر جهلها فتشكل الجمعيات وتنشئ المدارس وتشيد الابنية تذكارًا لفضلهِ واحياء لذكره

ومما يدل على صدق قاسم بك امين في خدمتهِ انهُ لم يبالِ بما لاقاه من المقاومة على اثر ظهور كتابهِ الاول في « تحرير المرأة » فالحقهُ بالكتاب الذي نحن في صددهِ وهو « المرأة الجديدة » وصدرهُ بمقدمة في تاريخ المرأة في الحياة الاجتماعية . يليها فصل في حرية المرأة . وافاض في الكلام عن واجبات المرأة لنفسها وواجباتها لعائلتها مع فصل كبير في التربية والحجاب وخاتمة في حالة الافكار الآن بالنظر الى النساء . وكل ذلك بعبارة رشيقة « نشيطة » تشترك العقول والعواطف في تفهمها وتشرُّبها لانها حوت في خلال سطورها ما يلذُّ لكليهما من الفلسفة والادب والاخلاق فاذا بدأ القارئ بمطالعة الكتاب لا تطاوعهُ نفسهُ على الوقوف الاَّ في آخره

والخلاصة اننا نهنئ صاحب « المرأة الجديدة » بما نالهُ من المنزلة السامية والقدر الرفيع في عيون العقلاء — وإن كنا لا نكتفي باعجابهم بالكلام اذا لم ينهضوا معهُ وينصروه في جهاده بالاقلام — فاذا فعلوا ذلك شاركوه بما سينالهُ من الذكر الخالد في تاريخ الاسلام والكتاب يباع في مطبعة المعارف بمصر وثمن النسخة خمسة عشر غرشًا

﴿ التساهل الديني ﴾ هو خطاب لحضرة امين افندي ريحاني تلاه في احتفال جمعية الشبان المارونيين في نيويورك بيَّن فيهِ المراد بالتساهل وانهُ نقيض التعصب ومدار الخطاب « ان يحترم كل انسان اديان الآخرين ولو كانت مخالفة لدينهِ » وكان لخطابهِ تأثير شديد قامت لهُ جرائد اميركا السورية وقعدت بين مستحسن ومقبح وغضب بعض الكهنة . وقد حملهُ على الكلام في هذا الموضوع كثرة ما رآه من الانقسام الديني في السوريين باميركا حتى كادت صناعتهم وتجارتهم وصحافتهم تنقسم انقسامًا طائفيًا . ففصل الاضرار الناتجة عن ذلك بالادلة التاريخية والعقلية وختم قولهُ بآيات من الانجيل والقرآن تدعو الناس الى التساهل

وهو موضوع ذو شأن عظيم يحسن ان تخوض فيهِ الجرائد ويخطب بهِ الخطباء ويرسم على صفحات القلوب وعلى جدران البيوت لانهُ يكسر شوكة التعصب الذميم

و يزيد الالفة بين العناصر المختلفة وهي غاية التمدن الحقيقي . ومن التعقل وسعة الصدر ان لا يحتقر المرء معتقدات الآخرين مهما يكن من غرابتها لان الناس متشابهون في العقول والمدارك . ولا نرى امة تعبد شيئاً الاّ رأيت لعبادتها مسوغاً معقولاً . حتى عبدة النيران والاصنام فاذا جادلتهم رأيت في معتقدهم اصولاً معقولة تشبه بعض ما في الاديان الالهية . فكيف بهذه الاديان وكلها من اصل واحد ومباديها الاساسية واحدة

ولكننا نخاف ان تؤدي المبالغة في هذا المبدإ الى احتقار الدين وخصوصاً بين العامة . لان الانسان مفطور على تفضيل دينهِ على سائر الاديان فاذا كلفتهُ « ان يحترم كل الاديان ولو كانت مناقضة لدينهِ » يتغير نظرهُ في افضلية دينهِ ثم يتدرج الى احتقار الدين فيختل النظام وتتشوش النيات وخصوصاً في جمهور العامة وهم انما يردعهم عن الرذائل رهبة الدين وخوف العقاب . فلو اقتصر قول الخطيب على ان يستقل كل امرء بدينهِ و يحافظ عليهِ ولا يتعرض لاديان الآخرين (بدلاً من ان يحترمها ولو كانت مناقضة لدينهِ) لكان طلبة اقل خطراً واقرب الى الامكان

على اننا قلما نتوقع رواجاً للتساهل الديني في الشرق وخصوصاً في سوريا لفراغ ايدي الشرقيين من شيء يجتمعون حولهُ غير الدين والانسان مفطور على التحزب فاذا لم يتحزب للدين تحزب لغيرهِ وانقسمت الاحزاب وقامت الفتن . يشكو الكتاب من الحروب التي انتشبت بالتعصب الديني في الاجيال المظلمة فما قولهم بحروب هذه الايام ؟ قال الخطيب « انها نتيجة التعصب السياسي او الدولي » نقول : ومثل هذا التعصب لم يكن سائداً في الاعصر المظلمة لاشتغال الاذهان بالتعصب الديني . فالناس لا بد من انقسامهم على شيء وهم لا يتركون الساق الاّ ممسكاً ساقاً

فاذا اردنا ان يتحزبوا للاوطان بدلاً من الاديان قالوا لنا واين هو وطن السوري أفي سوريا أم في اميركا أم في مصر أم أين ؟ وهل تستقيم جامعة وطنية على هذه الصورة ؟

فغاية ما نراه ضمن دائرة الامكان في هذا الشأن ان ينتشر التعليم انتشاراً عاماً حتى تتهذب الاخلاق ويقل التعصب الديني فيشتغل كلٌّ بدينهِ ولا يتعرض لاديان الآخرين بالطعن والاحتقار كما كانوا يفعلون في الاجيال المظلمة وكما يفعل بعضهم الآن من تأليف الكتب في تفنيد اديان الآخرين — هذا يؤلف كتاباً في « المسيح أم محمد » وذاك في « البراهين الثوبة على ضلال كنيسة رومية » وذلك في « الحجة الراهنة في حقيقة اصل الموارنة » وآخرون في تفنيد القرآن او تفنيد الانجيل او التوراة وغير

ذلك مايزيد الشقاق ولا يأتي بفائدة . لاننا لم نسمع عن احد اقتنع بفساد دينه بالجدال ولا رأينا احدًا استبدل دينه بآخر عن اقتناع بالبرهان . فحسبنا اليوم ان لا يتعرض احد لدين غيره ربما تتبدل الاحوال في مستقبل الاجيال والله الموفق في كل حال

مطبوعات جديدة

﴿ الروايات الشهرية ﴾ صدرت الرواية الاولى من الروايات الشهرية التي ذكرناها في الهلال الماضي وموضوعها « الانتقام بعد الموت » من تعريب خليل افندي الجاويش وقد طبعت بنفقة يعقوب افندي الجمال ويسرنا ان هذا المشروع قد لاقى اقبالاً حسنًا فنرجو له مستقبلاً احسن بالنظر لما نعهده من سلامة ذوق حضرة المعرب في سهولة الانشاء واختيار الروايات الطلية المفيدة . وثمن كل رواية غرشان وقيمة الاشتراك ٢٤ غرشًا صاغًا في السنة والمخابرة مع يعقوب افندي الجمال او مع مكتبة الهلال بمصر

﴿ البوسطة ﴾ دخلت جريدة البريد لصاحبها عزتلو محمد شريف بك في سنتها السادسة وقد سماها « البوسطة » من اول العام الماضي وهي تصدر مرة في الاسبوع فنتمنى لها النجاح

﴿ الموضة ومذهب التفرنج ﴾ بعثت الينا حضرة الآنسة فريدة بمناني موشحًا في هذا الموضوع اقتطفنا منه ما يأتي عبرة للمسرفات من السيدات قالت

ما يهم الأمَّ في زينتها ✲ لو على المسكين ذاك الاب دَين
أو يهمُّ الفكر من ابنتها ✲ ان رأت والدها صفر اليدين
تسلك الابنة في سيرتها ✲ مسالك الام طريق الحالتين
منتهي الآمال في سيرهما ✲ لخرابٍ ودمار الأنفس
بلبسان الثوب لبسًا محكمًا ✲ بشدٍ قاطعٍ للنفسِ
(والختام) وكفى ما قلت فيه راجيه ✲ من بنات الشرق غض النظر
عن مَن منهن التقى صاغيه ✲ نتلافى الامر قبل الخطر
ونظل العمر دومًا هاديه ✲ لصلاح الغير بين البشر
جل قصدي تلبس المرأة ما ✲ تشتهيه من وشاح اطلس
انما المثل لا بالجهل ما ✲ تشتريه من نفيس الانفس

﴿ نتائج جديدة لعام ١٣١٩ هجري ﴾ سيصدر عما قليل ثلاث نتايج (روزنامات) جديدة هي تحت الطبع الآن في مطبعة الهلال (الاولى) اسمها « نتيجة الازهر الرسمية » لواضعها الشيخ احمد احمد موسى الزرقاني الفلكي صاحب نتيجة العمر تشتمل فضلاً عن الحسابين العربي والافرنجي على جدول حكام مصر من ابتداء الاسلام الى الآن وجدول ما بين الهجرة والتواريخ القديمة من السنين وجدول وقائع النبي من بعثتهِ الى وفاتهِ وغير ذلك . و (الثانية) اسمها « تقويم الازهر » لواضعها الشيخ محمد محمد عمر الاسطنهاوي الازهري وتمتاز بحصص الاوقات الشرعية لجميع القطر المصري في خمسة اقسام (١) مصر (٢) الاسكندرية (٣) المنيا واسيوط (٤) قنا وجرجا (٥) اصوان والمدينة . و (الثالثة) النتيجة الهلالية الحقيقية للشيخ حسين ابو المكارم المحلاوي بالازهر وفيها حصص الاوقات الشرعية بالساعات العربية والافرنجية مقسمة خمسة اقسام كالمتقدم ذكرها وثمن النسخة من كل واحدة عشرون بارة

﴿ اتحاد العالم المقبل ﴾ هو خطاب لحضرة شحادة افندي شحادة شفيق نقولا افندي شحاده صاحب الرائد المصري ألقاه بالانكليزية في جلسة مؤتمر حرية الاديان في مدينة بوسطن باميركا ونقلهُ الى اللسان العربي سليم افندي كسباني نزيل الولايات المتحدة . وقد نشرتهُ جريدة الرائد المصري ملحقًا بها وفرقتهُ هدية لمشتركيها وجعلتهُ تقدمة لصاحب الدولة رياض باشا كبير وزراء مصر اقرارًا بما لدولتهِ من الخلال الحميدة التي توافق مغزى ذلك الخطاب ومرجعها الى الاخلاص واستقلال الفكر وحرية الضمير والوزير المشار اليهِ اشتهر بهذه الخلال بين الخاص والعام . فنحث محبي البحث على مطالعة ذلك الخطاب النفيس

﴿ الصين ﴾ هي نبذة في خلاصة تاريخ الصين وجغرافيتهِ وحال الاسلام فيهِ ونظام حكومتهِ ومدنيتهِ وديانة اهلهِ ولغتهم واخلاقهم وعاداتهم لمؤلفيهِ اتربي افندي ابو العز وعبد الحميد افندي حمد وضعاه بمناسبة تحدث الناس عن تلك البلاد على اثر الحرب الاخيرة فجاء كتابًا سهل التناول قريب المأخذ في ٧٧ صفحة وهو يطلب من المكاتب الشهيرة ومن احد مؤلفيهِ اتربي افندي ابو العز بعمارة البابلي بمصر وثمن النسخة غرشان

﴿ طبائع الاستبداد ﴾ هو كتاب علمي سياسي لكاتب لم يصرح باسمهِ فاستبدلهُ بقولهِ « الرحالة ك . » ولكنهُ يقول في مقدمة ذلك الكتاب انهُ قدم مصر سنة ١٣١٨ هـ (هذا العام) ونشر في بعض الصحف ابحاثًا علمية سياسية في طبائع الاستبداد ومصارع

الاستعباد ثم جمعها في هذا الكتاب . وفيهِ بعد الخطبة والمقدمة بحث في ما هو الاستبداد وفصول في نسبتهِ الى كل من الدين والعلم والمجد والمال والاخلاق والتربية والترقي وتأثيره على كل منها وفي ذيل الكتاب خاتمة في « كيف الخلاص وابن المناص » والكتاب فريد في بابهِ باللغة العربية تلذ مطالعتهُ لطلاَّب السياسة صفحاتهُ ١٨٤ صفحة مطبوعة طبعًا متقنًا على ورق جميل ويباع في مكتبة الهلال ومكتبة الترقي ومكتبة امين هندية وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ مفردات انكليزية وعربية ﴾ هو كتاب صغير الحجم سهل الحمل يحتوي على مفردات انكليزية وترجمتها بالعربية مرتبة في مجموعات بالنظر الى مواضيعها صفحاتهُ ١٠٦ صفحات تاليف قسطندي افندي يعقوب النفة للمدارس الابتدائية المصرية وهو يطلب من حضرتهِ ومن المكاتب الشهيرة وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ هيام الملوك ﴾ هي رواية ادبية تهذيبية غرامية تعريب مينا افندي راغب من مستخدمي السكة الحديدية المصرية جعلها هدية للمشتركين في « رواية عوامل النجاح ووسائل الاصلاح » وتباع لسواهم بغرش ونصف .

﴿ حسن السلوك ﴾ هي مجلة علمية ادبية مدرسية انشأتها جمعية حسن السلوك وعهدت ادارتها الى توفيق افندي ميخائيل وهي تصدر مرتين في الشهر في اربع صفحات كبيرة بدل اشتراكها في السنة ستة غروش لتلامذة المدارس وثمانية لسواهم من سكان القاهرة . واما في سائر انحاء القطر فالبدل ثمانية للتلامذة وعشرة للآخرين واربعة فرنكات خارج القطر . ويظهر من بخس ثمنها انها انما انشئت لخدمة الفقراء فنتمنى لها النجاح

﴿ باب الاخبار العلمية وحديث المائدة ﴾ ضاق نطاق هذا الهلال عن بابي الاخبار العلمية وحديث المائدة بالنظر الى مضاعفة صفحات الرواية فيهِ وموعدنا العود اليها في الهلال القادم ان شاء الله

ألطف هدية

ألطف هدية الى صديق بعيد عنك اشتراك سنة من الهلال . فان صديقك يلتذ بمطالعتهِ ويذكرك بهِ مرتين كل شهر على الاقل او هو يذكرك كلما اطلع عليهِ . ونرجو ان يذكرك بالخير